وبصره في المثل الناري كبصر الخفاش في نحر الظهيرة و
سمعه في المثل المائي كسمع من يموت من اصوات الرعد
وقد ذكر عن بعض الحيوانات انها تموت من صوت
الرعد واذا صادف هذه القلوب والاسماع والابصار
شبهات شيطانية وخيالات فاسدة وظنون كاذبة
جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت واتسع
فيها مجالها وكثر بها قليلها وقالها فلا تسمع من
هذيانها والارض من دويانها وما اكثر المستجيبين
لهولاء والقابلين منهم والقائمين بدعوتهم والمحامين
عن حوزتهم والمقاتلين تحت حوزة لوائهم والمكثرين
لسوادهم عددا وما اقلهم عند الله واوليائه قدرا
ولعموم البلية بهم وضررها القلوب بكلامهم هتك استارهم
في كتابه غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبين
علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت حقائقهم وظهرت

اسرارهم

اسرارهم وقد ذكر الله سبحنه اوصاف المومنين ثلث
ايات وفي اوصاف الكفار ايتين وفي اوصاف هولاء
بضع عشر اية لعموم الابتلاء بهم وشدة المصيبة بمخالطتهم
فانهم من الجلدة مظهرون الموافقة والمناصرة بخلاف
الكافر الذي نابذ بالعداوة واظهر السريرة ودعاك
بما اظهره الى منابذته ومفارقته **فصل** ونظير
هذين المثلين المثلان المذكوران في سورة الرعد
في قوله • انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا المثل هو المثل المائي
شبه سبحنه الوحي الذي انزله لحيوة القلوب بالماء
الذي انزله من السماء وشبه القلوب بالحاملة له
بالاودية الحاملة للسيل • فقلب كبير يسع علما عظيما
كواد كبير يسع ماء كثيرا • وقلب صغير كواد صغير يسع
علما قليلا فحملت القلوب من هذا العلم بقدرها كما
سالت الاودية بقدرها • ولما كانت الاودية